بسم الله الرحمن الرحيم مكة المباركة

(محاولة جاهلة لإعادة الهزارات على جزيرة العرب)

أ- كان الغلو في الأنبياء والصالحين وتتبع آثارهم - ومازال - أبرز أسباب الضلال عن دين الله الحق الذي أقامه الله على كتابه وسُنّة نبيّه وسُنّة الخلفاء الراشدين، وفقه الصحابة ومن تبعهم بإحسان في القرون الخيّرة.
وغلا اليهود في محبة عزير فقالوا إنه ابن الله وغلا النصارى في محبة عيسى فقالوا إنه ابن الله ثم قالوا إنه الله، وغلا أكثر المسلمين في الأنبياء والصالحين فأطروهم بما لا يجوز أن يقال في عبدٍ من عباد الله، وملأوا مساجدهم ومقابرهم بأوثان المقامات والمزارات والمشاهد والأضرحة التي سمّوها بأسماء ما أنزل الله بها من سلطان، وهي أصل الأوثان والأصنام في كل قرن.

ب- ولم تُغيّر دولة من دول المسلمين هذا المنكر منذ بُني الوثن باسم علي رضي الله عنه قبل نحو ألف سنة في عهد البويهيين (كما يقول ابن تيمية رحمه الله) والوثن باسم الحسين رضي الله عنه في عهد الفاطميين منذ نحو تسعمائة سنة، والوثن باسم الشافعي رحمه الله في عهد صلاح الدين الأيوبي تجاوز الله عنه منذ نحو (٨٥٠) سنة (كما يقول السيوطي رحمه الله)، ولم تُغيّر حتى هذا اليوم.

ج- ثم بعث الله المجددين لدينه في القرون الأخيرة منذ القرن الهجري الثاني عشر بداية بالإمامين محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود ثم بالإمامين تركي بن عبد الله وفيصل بن تركي في القرن الثالث عشر، ثم بالملك عبد العزيز وأبنائه رحمهم الله جميعاً وأسكنهم الفردوس من الجنة، فطهّروا ما والاهم الله من جزيرة العرب من الأوثان وما دونها من البدع ثلاث مرات، ولا يزال خلفاؤهم بفضل الله على العهد، ثبّتهم الله على ذلك وحفظهم قدوة صالحة للمسلمين في كل زمان ومكان.

د- وركب الشيطان أعوانه للقضاء على هذا التميّز الذي خصّ الله به آل سعود، وسخّرهم سلاطين العثمانيين ولكن الله ردّ كيدهم في نحورهم وقضى عليهم.
وآخر محاولة للشيطان وأعوانه مزاراً باسم (السلام عليك أيها النبي)، لا يقوم على مثله ويحوّله عادة إلا أحفاد الصوفية المبتدعة الذين ابتلى الله بهم بلاد التوحيد والسنة يتمتّعون بدنياها، ويتبدون دينها وهو خير ما ميّزها الله به على بلاد ودول المسلمين منذ القرون الخيّرة.
قد يكون القائمون على مشروع هذا الوثن والمحمولون له أو بعضهم

يحسبون أنهم يحسنون صنعاً كما كان أول القائمين والمموّلين لمثل هذه الأوثان من قوم نوح كما ورد في صحيح البخاري رحمه الله تعالى من تفسير ابن عباس رضي الله عنهما لقول الله تعالى عن قوم نوح صلى الله عليه وسلم: ﴿وقالوا لا تذرنّ آلهتكم ولا تذرنّ وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً﴾ قال ابن عباس: (أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً وسمّوها بأسمائهم ففعلوا فلم تُعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنسّخ العلم عُبدت). (صحيح البخاري - في مجلّد واحد لبيت الأفكار الدولية - رقم الأثر/ ٤٩٢٠).

وفي الأثر تفسير: أنّ هذه الأوثان تفسرت صارت في العرب: وُدّ لكلب بدومة الجندل، وسواع لهذيل، ويغوث لمراد ثم لبني غطيف بالجوف، ويعوق لهمدان، ونسر لحمير لآل ذي الكلاع.

٨- وقد يكون بين القائمين على مشروع وثن المزار أو ممولية من يحقد على دولة التجديد والتوحيد ويبغي الثأر لما هدمته من أوثان المزارات وزوايا التصوّف والدجل في القرن الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، وكان أول ما هُدمت ما وُجد في نجد من أوثان الأضرحة والقبور والشجر والحجر، (ولو كانت قليلة لقلّة من يفد إلى نجد من بلاد العجم وأمصار الغرب المبوءة بالوثنية).

٩- ثم أتمّ الله نعمته ورحمته وفضله في العقد الثاني من القرن الثالث عشر فطهّر الله مكة المباركة والمدينة النبوية وما حولهما من مئات الأوثان بالجيش السعودي يقوده الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد آل سعود الذي هدم الله به الأوثان من كربلاء إلى عُمان ومن الخليج إلى البحر الأحمر في عهد والده ثم عهده رحمهما الله، وكان من بينها وثن ذي الخلصة لخثعم في تبالة (قرب بيشة) ولبدوس (في زهران)، ولم يُهدما بعد عهد النبوة.

١٠- وطالما عادت أوثان مكة والمدينة وما حولهما (بعد حرب دولة الخرافة العثمانية لدولة ودعوة التوحيد والسنة) أعاد الله تطهيرها بجيش الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله في منتصف القرن الرابع عشر، وتبعه أولاده وأحفاده في الوفاء بعهد الله بين محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود رحمهما الله.

ويقول حمد الجاسر رحمه الله: إنّ (ينبع) كانت أثناء إقامته فيها بعد منتصف القرن الرابع عشر لا تزال بها عدد من الزوايا الصوفيّة (في سوانح الذكريات).
وأتمّ الله نعمته على جزيرة العرب فوحّد آل سعود مُلكهم على التوحيد والسنّة، وهدموا كلّ مزارات الوثنيّة وزواياها الصوفيّة، ورفعوا راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، وألزموا رعيّتهم بإفراد الله بالعبادة واتّباع السنّة، وقضوا على ذرائع الشرك بالله في عبادته ومادون ذلك من البدع.

ح- وتظهر محاولات يائسة (ممّن شرقوا بالدعوة ودولتها المباركة وأعمامهم الله فحسبوا أنّهم يحسنون صنعا وأنهم مهتدون)، ولكنّ الله في كلّ مراحل العهد السعودي المبارك يحوط البلاد والدولة والدين والدعوة والأمّة برعايته ونصره وتوفيقه وتأييده ويزيدهم من فضله، ويردّ الله كيد الكائدين ومكر الماكرين ليعودوا بغيظهم إلى نحورهم لم ينالوا خيرا ويكفينا شرّهم.

ط- ومشروع المزار الجديد - في رأيي - من أخطر المحاولات على مستقبل الدين والدعوة والدولة والأمّة بزعزعة الأساس الذي أقام الله عليه منذ تعاهد الإمامان محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود رحمهما الله على الوفاء بعهد الله نصرة له وجهادا في سبيله لتكون كلمة الله هي العليا؛ فمظاهره الرجعة: التذكير بحياة النبيّ صلى الله عليه وسلم الدينيّة والدنيويّة، العباديّة والعاديّة، وباطنه الشرّ والفساد: الغلوّ في الدين وفتح باب للابتداع (الشرك فمادونه) حافظ كلّ ولاة الدولة السعوديّة المباركة وعلمائها في كلّ مراحلها على سدّه.

ي- وقد حذّر من فتح هذا الباب من أبواب الشرّ بمزار (السلام عليك أيها النبيّ): المفتي العام والشيخ د. صالح الفوزان والشيخ صالح الأسمر (وهم أكبر هيئة كبار العلماء) وعدد من أهل العلم والدعاة (أنظر مقال الشيخ د. محمد الفريح الأستاذ بالمعهد العالي للقضاء من جامعة الإمام محمد بن سعود فقد وفقه الله إلى بيان ما يتعبّد به وما لا يتعبّد به من أفعال النبيّ صلى الله عليه وسلم، والتفريق بين ما هو عبادة وما هو عادة في حياته صلى الله عليه وسلم).

ك- وخدع قليل من أهل العلم وكثير من الواعظين القصّاص بزخرف القول وزبرجة البيانات والصور، ولا عجب، فقد قال أكبر مستشاري

مستشاري الشيخ ابن باز رحمهما الله عن أبرز القائمين على مشروع هذا المزار: لم يخدع ابن باز أحدهم قط، (وسأطوي البقية إلى حين).

ل - ولما كان أحد العلماء الشيخ عبد العزيز الراجحي (وصورته المسروقة) قد ظهر بين المؤيدين، أصدر بياناً من ثلاث صفحات يبين أنه لم يؤيد غير مشروع الموسوعة الحديثية، وحذر من بقية المشروع وخطره على مستقبل الإسلام والمسلمين في بلاد التجديد والتوحيد وفي العالم، وساق رد الإمام المجدد ابن باز على من دعا إلى إحياء آثار النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الأجرة ومنها: خيمتي أم مصبد، وتحذيره من تتبع وإحياء آثار الأنبياء والصالحين وأنها شر ذرائع الشرك وما دونه من البدع.

قلت: ومشروع الموسوعة الحديثية المزعومة (بين ١٠٠٠ و٣٠٠٠ مجلد) لا يليق بعالم عامل مثل الشيخ الراجحي الثناء عليه ولا يعرف بين القائمين عليه محدث داع إلى التوحيد والسنة حتى تظهر وتمحص.

م - ثم جاء الشيخ علي الحلبي كأنما يدفع كمثل الجارية التي جاء الشيطان برها ليستحل طعام القوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدها.

اتصل بي الشيخ طاهر نجم الدين (فبشرني) بزيارة الشيخ علي (فأنذرته) بضيق الوقت، فأحرجني بأنهما على الباب، ولم أعهد في ولا في صاحبه حرصاً على زيارة الآخرة، وقد رددت محاولته زيارتي في الأردن عدة مرات، ولا أذكر أني رأيته منذ بضع عشرة سنة، ولكني علمت اتصاله به بالهاتف وتعاونه على البر والتقوى.

وبعد مغادرته المملكة المباركة عرفت ما أخفاه عني: كان يزور مشروع المزار الأول في دولة مزقها الله بهدم المزارات، وأخفى زيارته وهي عورة أخفاها عني لمعرفته بما خصني الله به دونه - من التركيز على نشر إفراد الله بالعبادة ومحاربة أوثان المزارات، فعاجلته برسالة أبين له فيها ما قد يجهله من أمر المزار والقائمين عليه، فبادر إلى التطبيل والتزمير للمزار ومضريه، بل ونقد من لم يجاره في تطبيله وتزميره بأنهم لم يروا المشروع أو لم يفهموه (مما لم يسبق إليه) مما جعلني أغلب سوء الظن فيه بعد أن كنت أغلب حسنه، هل فرح بمن يمكن أن يستفيد من مشروعه تجارياً بصناعة الحديث؟ أم أنه ظن

أنهما سيتبادلان المنافع بتبادلهما التأييد لعل سحمة الشيخ على تتحسّن بعدما مُنيت بتهمة الإرهاب الباطلة، وتهمة وحدة الأديان وهي إلزام بما لا يلزم - في رأيي - قاده إليها سعيه إلى الشرف والتأييد أيضاً؟ والشيخ علي حريص على تحسين سمعة في المملكة المباركة التي تسوّق أكثر لمنتجه الحديثي التجاري، ولا أرتضي مشروع المزار هذا ما يضمن له عملاً مدى الحياة إلا أن يقضي الله عليه أو عليه أو عليه.

ن - ليت الشيخ علي جازاني بمثل ما فعلت: زرت بلده فلسطين مع أخي في الدين وفي وطنه/ د. عبد الكريم المنقور ووالده أثابهما الله عام ١٣٨٥، ووقفت على أسباب ضياع: الفسق والفجور وأشنع أوثان (المزارات الخاصة بالمنتمين للإسلام والسنة، وهي أكثر من أوثان اليهود والنصارى وكل فرق الضلال في فلسطين مجتمعة، ولما كان أشنع أوثان معبد الأوثان المسمّى (الحرم الإبراهيمي الشريف)، وقد احتال الشيطان على اليهود فسوّل لهم أن تحت قبور بعض أنبيائهم وزوجاتهم، وتبعهم الصليبيون فبنوا عليه كنيسة، ولم يجد حاجة للاحتيال على المنتمين للإسلام والسنة فقد تقربوا إلى الله ببناء سبعة أوثان في قبلة المصلى ووسطه وآخره وجنبه بأكم الأنبياء وزوجاتهم، ولما كان هذا أشنع المزارات فقد حصلت من مديرية الأوقاف في القدس على كتاب رسمي يوثق هذا المعبد الوثني وكتبت عنه مرات لا أحصيها، ووضعت صوره بالألوان ومخططان للمعبد وأوثانه: أحدهما لمديرية الأوقاف والثاني لمسلم من أصل ألماني اسمه: عبد الله البكري، وصارت هكذا سابقاً، نشرتها جميعاً على على موقع باسمي على الإنترنت، ومكثت في المدينة أقدس من القدس وأطهر بفضل الله ثم بفضل النبي وأصحابه ثم بفضل ولاة من آل سعود، فهما أولى بالمحافظة عليهما، أو على الأقل عدم الإعانة على الإفساد فيهما، ولصل الشيخ علي يفتح صفحة جديدة ينشر فيها الدعاء وغيره من أنواع العبادة ويتبرأ كلها عمن سوى الله، ويحارب وثنية المقامات والمشاهد والأضرحة والأنصاب والمزارات، ولا يخاف في الله لومة لائم، والله يجازيه عنا جميعاً ٥/٩/١٤٢٤